اي رفيع الشان علي الكتب لكونه معجزا من بينها
ذو حكمة بالغة فهو فعيل من الثلاثي واو الحاكم بمعنى
المحكم فهو من المزيد او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه
او حاكم علي الكتب افنضرب الهمزة للاستفهام
الانكاري داخلة علي مقدر اي انهملكم فنمسك عنكم الذكر
مسكا او نعرض عنكم فنمسك الذكر صفحا مفعول مطلق
ملاق لعامله وهو نضرب في معناه ان كنتم قوما مسرفين
جعل هذا علة للاعراض مع انه علة مقتضية لذكر
الاعراض فالاسراف علة لترك الاعراض ولانزال الذكر
وكم ارسلنا اي كم خبرية مفعول مقدم لارسلنا
ومن نبي تمييز لها وفي الاولين متعلق بارسلنا اي في
الامم الاولين اتاهم اشار به الي ان المضارع
بمعنى الماضي وهذا تسلية اسم الاشارة راجع الي
قوله وكم ارسلنا اشد منهم نعت لمحذوف هو المفعول
اي اهلكنا قوما هم اشد منهم بطشا اي
من قومك فالضمير في منهم عايد علي قوما في قوله ان كنتم
قوما مسرفين بطشا نصب علي التمييز والبطش
شدة الاخذ سبق في ايات اي سبق في القرآن غير
مرة ذكر قصصهم التي عفنا ان تصيرا مثلا لشهرتها
فعاقبة قومك كذلك اي الاهلاك ولئن سالتهم اللام
للقسم وان شرطية فاجتمع القسم والشرط فقوله ليقولن
جعله

٢١٨

جعله المفسر جواب القسم بدليل قوله حذفت نون الرفع
لتوالي النونات ولو كان جواب الشرط لقال حذفت
النون للجازم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
القسم وقد اشار الي ذلك ابن مالك بقوله واحذف لدي
اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت اي حذفت منه
نون الرفع اي الذي هو اصله ليقولونن فحذفت النون
لاستثقال توالي الامثال ثم حذف الضمير الذي هو الفاعل
وهو واو الجمع لالتقاء الساكنين الواو والنون المدغمة
وقوله ليقولن اي ان كان هذا جوابا من الله يكون قاله
ليجيبوا النبي ولو اجابوه لقالوا الذي جعل لنا وسلك
لنا فاجاب المفسر بان جوابهم تم بقولهم خلقهن العزيز
العليم وزاد الله في الجواب توبيخا لهم علي اقرارهم
بانه العزيز العليم مع عدم توحيدهم له وقال غير المفسر
هم اجابوا بجواب متضمن لجميع تلك الصفات وهو
قولهم الله بدليل اية اخري فيلزم من قولهم الله
اتصافه بهذه الصفات فهي من قولهم بالقوة لا بالفعل
وقوله خلقهن اي كرر الفعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغير
خلقهن لكان كافيا آخر جوابهم اي قول العزيز العليم
اخر ما يجيبون به واما قوله الذي جعل الخ فصفات ثمة
زادها الله تعالي عن جوابهم ثناء علي نفسه بنفسه موجبة
لتوبيخهم وتقريعهم علي عدم التوحيد كالمهد للصبي

Copyright © King Saud University